جامعة الزاوية

كليه النربيه الزاوية

قسم علم الاجتماع

بحث بعنوان :

المعلم والقيم الاجتماعية في ضوء التحديات المعاصرة

إعداد الدكتور :

نوري محمد احمد شقلابو

بحث مقدم للمؤتمر الثاني لكلية التربية الزاوية

16 - 17 مايو 2017م

ألمقدمه

تسهم التربية القيميه للمعلم إسهاماً فاعلاً في بناء الإنسان، ذلك المخلوق المكرم من عند رب العالمين سبحانه وتعالى فهي التي ترتقي به وتنمي فيه مواهبه، فتجعله أداة فعالة ومثمرة وقوة موجهة تبني بها مجد الأمة، وتصنع حضاراتها، وتحقق أهدافها التي تسعى إليها .

والتربية القيميه ليست مجرد تزويد الفرد بكم وافر من المعرفة ومن خلال حشو العقل الإنساني بمعلومات وإنما الأمر يتعدى ذلك بكثير إلى تزويده بنسق من القيم يسهم في بناء الضمير الإنساني والعقلي وتوجيهه بحيث يوجه سلوكه ويضبط تصرفاته، وبالتالي فالمعرفة النظرية لابد أن تقترن بالممارسة العملية وأن تترجم إلى سلوك وعمل تحكمه القيم يعود بالنفع والخير على الفرد والمجتمع والإنسانية جمعاء.

إن الاهتمام بالمعلم ضمن البحث عن القيم الاجتماعية التي يحملها ويزرعها في طلابه يشير بالدرجة الأولى إلى أن قيم المعلم هى التي سيبنى عليها مستقبل المجتمع فكريا وعلميا, وذلك بالتركيز علي جوانب متعددة من القيم المختلفة , كالولاء, والانتماء للمجتمع وحضارته , والواجب اتجاه العمل, والإيمان بقيمة العلم واحترام العمل وغيرها هذا السبب وغير من الأسباب جعلنا نقوم باختيارنا لهذه الورقة البحثية إلى جانب كون الباحث معلماً يمارس هذه المهنة ومعني بهذا الأمر قبل غيره ، كذلك مطلعاً على أحوال طلابه والمعلمين الذي حوله في العمل فقد زاولنا مهنة التدريس منذ ثلاث عقد و نيف و للأسف الشديد وجدنا الكثير من القيم الاجتماعية بدأت تضعف ممارستها وتتراجع أمام أساليب الغزو الفكري التي ما فتأت عبر وسائلها المختلفة من مرئيةا و إعلام مسموع و مؤسسات وجماعات تسمم أفكار شبابنا وطلابنا عماد مستقبل هذه ألامه تأخذ طريقها في الممارسات التي نشاهدها في يومياتهم .

والبحث في القيم الاجتماعية والتي يشار إليها أحيانا بالاخلاقيه أو التربوية لا ارتباطه بالسلوك يتطلب الرجوع الى المعلمين أنفسهم بدل ان نكتب عنهم وهم المعنيين أنفسهم بالتربية والتعليم وتربيه ألناشئه ، والذي اعد أيضا هدفا من أهداف التربية والتعليم وبناء مجتمع يسوده هذه القيم التي يحملها المعلم والتي تمثل المثل العليا كاحترام ورعاية كبر الوالدين او الصدق والتعاون والأخلاق الحميدة وهذا يتفق إلى حداً كبير مع أهداف التربية والتعليم والتي لا يختلف عليها اتنان في تربيه الإنسان الصالح المتفاعل مع بيئته الاجتماعية الأسرة والمدرسة والمجتمع بشكل عام . ومن هذا المنطلق فهذا البحث يهدف إلى تحقيق الاجابة على عدد من التسأولات التي تمثل روافد هذا البحث وهي كالتالي :ـ

ماهية القيم الاجتماعية بشكل عام ؟ وماهية تصنيفاتها ؟

ما هي علاقة القيم بمنظومة التربية والتعليم ؟

ما هي القيم التي يجب ان يتعلمها الطلاب من المعلم باعتبارهم الوسط الوظيفي للمعلم والتحديات التي يواجهون بها المستقبل ؟

وسوف يستعين الباحث بما هو متاح من بعض الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع والذي من شأنه ان يثري هذا البحث ؟ ثم نذيل بخلاصه واستنتاجات لما تم طرحه في روافد هذه الورقة البحثية .. وسيشكل المنهج الاستقرائي الطريق المنهجي لهذا البحث وفي المنهج الاستقرائي ينتقل الباحث من الجزء إلى الكل، أو من الخاص إلى العام حيث يبدأ الباحث بالتعرف على الجزئيات ثم يقوم بتعميم النتائج على الكل في هذا البحث .

والله ولي التوفيق ,,,

أولا : ما هيه القيم ألاجتماعيه وتصنيفاتها ؟

ماهية القيم الاجتماعية ؟

تشكل القيم ألاجتماعيه معايير الحياة ونواميسها ، ولكن وبصورة خاصة لدى من يربى أبناء المجتمع ولبناته الأساسية الأولى (المعلم) فهي أدوات يصلح بها الأخلاق والسلوك حتى يبنى هذا المجتمع كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعض ليقف متحديا العصر والمستقبل بكل مقوماته. وحتى نتعرف على مشكله البحث التي يشكل عنوانها حجر الأساس جاء عدد من التساؤلات الفرعية التي تطرقنا لها في مقدمه هذا البحث والتي تشكل في مجملها تعبيرا علمياً على هذه المشكلة .

فقد تعددت وجهات النظر بشأن تحديد مفهوم القيم عامةً بالرغم من التطورات الكثيرة التى طرأت على هذا المجال المعرفى، ويرجع ذلك في اعتقادي إلى عدم وضوح المفهوم من ناحية وتعدد مجالات ومستويات القيم من ناحية أخرى بالإضافة إلى اختلاف الاعتبارات الأيديولوجية والمدارس الفلسفية لدى بعض المفكرين والفلاسفة والتي نسرد منها التالي :

1- هناك من ينظر للقيم على أنها معتقد سائد في المجتمع :فالقيمة في نظر هذا التوجه هى المعتقدات التى بمقتضاها يتوجه الإنسان إلى السلوك الذى يرغبه أو يفضله(1)، ويؤكد ذلك (ليموس Lemos) بقوله إن القيم مفاهيم مجردة ومتوافرة فى أفكار ومعتقدات الأفراد كالعدل والإيثار والتعاون والإخلاص والتضحية (2) .

- 2 - وهناك من ينظر للقيم من منظور فلسفى بحت : وهم المثاليون الذين ينظرون للقيم على أنها مطلقة وثابتة لا تتغير بتغير الزمان ولا المكان، فمصدرها عالم المثل، وهناك الواقعيون والبراجماتيون والوجوديون الذين ينظرون للقيم على أنها تعتمد على خبرة الإنسان وذكائه وتجاربه الحياتية، ولذلك فهى نسبية تتغير بتغير الزمان والمكان والمواقف التى يتعرض لها البشر ، وتقاس أهمية القيم بمدى نفعها والتنمية التى تعود بها على الإنسان، أما الفلسفة الإسلامية فتوازن بين وجهات النظر السابقة، فتؤكد على وجود قيم مطلقة لا تتغير وهى التى ورد فيها نص صريح ووجود قيم نسبية متغيرة تتعلق بحياة الأفراد انفسهم (3).

3-واخرون ينظرون للقيم على أنها معايير :حيث عرفها"أبو العينين" على أنها "معايير اجتماعية ذات صيغة انفعالية قوية وعامة تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التى تقدمها الجماعة، ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية ويقيم منها موازين يبرر بها أفعاله

1-محمد إبراهيم كاظم : "التطور القيمى وتنمية المجتمعات الريفية"، المجلة الاجتماعية القومية، مجلد 7، ع3، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والمجانية، القاهرة، 1970، ص 11

2-Lemos. R. M. : The nature of Value, Fl. University Press, Florida, M. S. A, 1995, P17.

3- على خليل مصطفى ابو العينين : القيم الإسلامية والتربية – دراسة فى طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية فى تكوينها وتنميتها، مكتبة إبراهيم حلبى، المدينة المنورة، 1988, ص 33

ويتخذها هادياً ومرشداً، وتنتشر هذه القيم فى حياة الأفراد فتحدد لكل منهم خلانه وأصحابه وأعداءه" (1). وهى تعد من أهم موجهات السلوك الفردى والجماعى، وتلعب وظيفة رئيسية فى تنظيم العلاقات الاجتماعية سواء بين الأفراد بعضهم البعض أو بين الأفراد والنظام السائد، وتتميز منظومة القيم بالثبات النسبى" (2) .

4-وجهة نظر اخرى ترى القيم على أنها نوع من التفضيلات : فيعرفها "" شارلز موريس" (Morris) القيم على أنها "السلوك التفضيلى "، ولذلك صمم "موريس" مقياساً يتكون من ثلاثة عشر أسلوباً لمعايشة الحياة، وعلى المفحوص او المبحوث أن يضع تقديراً لكل منها على أساس مقياس تقديري يتكون من سبع درجات تتراوح بين "أحب هذا الأسلوب للغاية إلى مقياس أمقته او اكرهه للغاية", ومن خلال تفضيل أسلوب من هذه الأساليب يمكن استنتاج ما يتمثله الفرد من قيم فى حياته (3).

5-وهناك من يربط بين القيمة والاتجاه : حيث إن القيمة هى تنظيم للخبرة تنشأ فى موقف تفاضلى, وتنمو وتتناسق حتى تصبح وحدة معيارية ثابتة تقريباً فى الضمير الاجتماعى للفرد، فى حين أن الاتجاه هو تنظيم للخبرة من نوع خاص يلون سلوك الفرد (4) .

والفرد لا يولد مزوداً بأى قيمة نحو أى موضوع خارجى وإنما يكتسب قيمه فى سياق احتكاكه بمواقف كثيرة ومتباينة فى بيئة يكون لها تأثير عليه فيتكون لديه بعض الاتجاهات الخاصة التى تتجمع بعد ذلك فيما يسمى بالقيم(5) . ويؤكد ذلك موري Murray بقوله : إن القيم تمثل موقف الفرد نحو الأشخاص والأشياء وتكون مرتبطة بالاتجاهات التى تكون بمثابة مؤشر رئيس لها، وهى تتحدد فى إطار العلاقة بين الفرد وبين الخبرات التى يكتسبها, أو يتعرض لها فى مواقف معينه في حياته (6)

وقد تبنى الباحث مفهوماً للقيم تمثل فى كونها : عبارة عن مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد منذ نشأته ومن خلال تفاعله مع المواقف الحياتيه والخبرات الفردية والاجتماعية

1-على خليل مصطفى أبو العينين : القيم الإسلامية والتربية، مرجع سابق، ص34

2-على الطراح : دور التعليم ومؤسسات المجتمع المدنى فى تطوير منظومة القيم فى المجتمع الكويتى، فى : رؤوف الغصينى (محرر) : القيم والتعليم، الكتاب السنوى الثالث، الهيئة البنانية للعلوم التربوية، بيروت، نوفبمر، 2001، ص 84

3-محى الدين أحمد حسين : القيم الخاصة لدى المبدعين، دار المعارف، القاهرة، 1981، ص 36

4-سعد عبد الرحمن : السلوك الإنسانى، ط3، مكتبة الفلاح، الكويت، 1983، ص 156

5-يوسف سيد محمود : تغير قيم طلاب الجامعة، سلسلة قضايا تربوية، رقم 6، عالم الكتب، القاهرة، 1991، ص 33

6- Murray, T. : Teaching Values Through General Educaton, New Directions for Community Colleges, 1999. PP.41-50.

بحيث تمكنه من اختيار أهدافه وتوجهاته لحياته يراها جديرة بتوظيفها في سلوكه وتصرفاته، وتتجسد في الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملى أو اللفظى بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

تصنيف القيم :

برغم من تعدد محاولات الباحثين لوضع تصنيف معين للقيم بشكل عام ، إلا أنه لا يوجد تصنيف واحد متفق عليه ، فلقد بدأت المحاولات فى هذا الإطار منذ اقدم العصور حينما حدد الفيلسوف أفلاطون (الطبيعة والحق والفضيلة) ، ولهذا يعد تصنيف أفلاطون الثلاثى من أشهر وأقدم تصنيفات القيم من الناحية الفلسفية(1) ,وهذا معناه أن عملية التصنيف تختلف باختلاف المعيار الذى تصنف على أساسه .

فهناك تصنيف سبرنجرspranger الذي يعد من أشهر تصنيفات القيم ,حيث قام بتصنيفها طبقا لعدة أبعاد منها : بعد المحتوي الذي شمل القيم النظرية, والسياسية ,والدينية, والاجتماعية ,والجمالية, والاقتصادية , ثم بعد الشدة , وشمل القيم الملزمة والقيم التفضيلية والقيم المثالية, ثم بعدالمقصد, الذي شمل القيم الوسائلية والقيم الغائية , ثم بعد العمومية, الذي شمل القيم العامة والقيم الخاصة,ثم بعد الوضوح, الذي شمل القيم الحركية والقيم الضمنية,ثم بعد الدوام الذي شمل القيم الدائمة والقيم المؤقتة (2) .

وهناك ايضاً تصنيف كاظم, الذي شمل عدة مجموعات قيمية مثل : مجموعة القيم الأخلاقية , ومجموعة القيم الذاتية ,ومجموعة قيم الأمن , ومجموعة القيم الجسمانية ,ومجموعة القيم الترويحية,ومجموعة القيم العملية , ومجموعة القيم المعرفية , ومجموعة القيم المتنوعة (3) .

وهناك تصنيف ابوالعينين والذي يتعلق بأبعاد شخصية الإنسان وجو انبهامن وجهة نظر اسلامية ,ويشمل البعد المادي والبعد الخلقي والبعدالعقلي والبعدالجمالي والبعدالاجتماعي(4)

إذن نخلص إلى هناك تصنيفات متعددة للقيم, فليس هناك اتفاق على تصنيف معين يمكننا الاهتداء به واعتباره التصنيف الوحيد الذي يتبناه أي مهتم بالبحث في هذا المجال ، و القيم الاجتماعيه من وجهة نظر الباحث هي عبارة عن نتاج لخبرات اجتماعية وهي تتكون نتيجة عمليات انتقاء جماعية يصطلح أفراد المجتمع عليها لتنظيم العلاقات ألعامه بينهم "

1- محمد أحمد بيومى : علم اجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص 161

2-محمد عماد الدين اسماعيل وآخرون : قيمنا الاجتماعية وأثرها فى تكوين الشخصية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1962، ص ص 19-20

3-محمد إبراهيم كاظم : تطورات فى قيم الطلبة,دراسة تتبعية لقيم الطلاب في خمس سنوات، الأنجلو المصرية،القاهرة,1962, ص ص 19-20

4-على خليل مصطفى أبو العينين : مرجع سابق، ص 72

ثانياً : علاقة المعلم بالقيم الاجتماعية

العلاقة بين القيم الاجتماعية بالقيم التربوية :

بداية ما هي القيم التي يجب ان يتعلمها الطلاب من المعلم باعتبارهم الوسط الوظيفي للمعلم؟ وما هي التحديات التي يواجهون بها منظومة القيم الاجتماعية أو التربوية في المستقبل ؟ تعرف القيم الاجتماعية على إنها اهتمام الفرد بالآخرين ومن ثم يسعى إلى مساعدتهم وإبداء المعونة متى ما تطلب الأمر ذلك، لأنه يجد في ذلك متعة وإشباع لرغباته، وهو ينظر إلى غيره من الناس على انهم غايات، وليسوا وسائل لغايات أخرى، لذا فالذين يحملون هذه القيم يتصفون بالعطف والحنان والإيثار والتضحية (1) .

فإذا نظرنا لها من الناحية التربوية فالقيم الاجتماعيه اذاً هي التي توجه العملية التربوية كاملة ، وهي في نفس الوقت بحاجة إلى وسائل وأساليب ومعلمين ونظام ، أي أنها في حاجة للتربية ، فالعلاقة إذن بين القيم والتربية علاقة تبادلية ، فبدون تربية ومعلم يصعب غرس القيم وتنميتها ، وبدون القيم تصبح التربية عقيمة لا فائدة لها . والتربية التي نقصدها هنا تشمل التربية في البيت وفي المدرسة وفي المؤسسات الأخرى ، وتشمل التربية النظامية وغير النظامية.

وتبدأ عملية زرع القيم وتنميتها لدى الفرد منذ أيام حياته الأولى وهو طفل ناشيء بواسطة الأسرة ، ثم المعلم بالمدرسة ولا تنتهي إلا بانتهاء حياته على وجه البسيطة .

أهمية غرس القيم الاجتماعية عند المعلم والتحديات المعاصرة :

تعتبر القيم من أهم موجهات السلوك الإنساني لذا لها أهمية خاصة في حياة الفرد والمجتمع بصورة عامة ، ولكن تزداد أهميتها وضرورة غرسها والعناية بها في عالم اليوم المتغير المتحدي للمستقبل الذي بدأ يتنكر للقيم الاخلاقيه والاجتماعيه ويحارب الفضيلة، وتتضح هذه الأهمية للأسباب التالية:

1. اتِّسام المجتمعات عامة ومنها الشعوب العربية والإسلامية حالياً ، باهتزاز معيار القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية ، وكثرة حالات الخروج على تعاليم الدين والنواميس الاجتماعية والقانون ، مما أصبح يثير الخوف من تهديد أمن البلاد واستقرارها الاجتماعي ، مما يدعو إلى ضرورة بناء شخصية الإنسان على القيم الدينية الاخلاقيه ، وإلى تعميق العقيدة والشريعة في نفوس أبناء جيل الغد على وجه يهيئ لهم الانتفاع مما شرعه الله لعباده . وهذا هو التحدي الحقيقي مستقبلاً . ويعصمهم من الزلل ، ويحميهم من التعصب ، ويبعدهم عن الانحراف وعن التأثر بالأفكار المسمومة .

---

1 ـ د.عبد الجواد السيد بكر : فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف ، مصر، دار الفكر العربي،ط1 1983، ص85

2 - الواقع الراهن والمعاصر الذي يتميز بالتطور التقني والانفجار المعرفي عبر وسائل الاتصال المختلفة ، وكل منهما يلاحق الآخر بصورة مذهلة ، ويفرض الانبهار به والتجاوب معه والتعامل مع متطلباته ، ولهذا التطور والتنامي سلوكيات يضبط حركة الحياة ، ويخشى مع مرور الوقت وقوعنا في التبعية المعرفية والثقافية المصاحبة ، مما يتهدد الانتماء إلى أمتنا وقيمنا الإسلامية .

3- الميل المتنامي لدى أفراد المجتمع إلى عدم المبالاة بالحماقات التي يقترفها بعض أفراده وجماعاته ، إضافة إلى ظهور التيارات المعاكسة للتدين والنسق ألقيمي الاجتماعي ، وتسرب القدوة الصالحة من أكثر من موقع ، مما هيأ الساحة لأعداء وخصوم الإصلاح بأن سعوا في تفتيت الوحدة السلوكية وتوسيع الفجوة بين الأجيال وإلى تكريس العلمانية والتطرف .

4- ورود بعض السلوكيات التي لا تتفق وقيمنا الاجتماعية الفاضلة من خلال أجهزة الإعلام والثقافة ووسائل الاتصال باسم الفن والثقافة التحضريه ، وباسم الإطلاع علي واقع العالم المتقدم ، وباسم اللحاق بركب الحضارة وكثير جداً من إنتاج هذه الأجهزة وأعمالها يدخل بيوتنا ويقتحمها دون استئذان ، ويفسد إلحاحه وتكراره علينا تديننا ، إذ يصبح بمرور الوقت مألوفاً ومعتاداً ، ومن ثم تترسخ آثاره في نفوس الكبار وتتزلزل القيم الاجتماعية والدينية ، ومنهم مباشرة تمتد الآثار إلى الصغار ، والصغار يصبحون كباراً وتصغر في أعينهم قيم الدين بالاعتياد على ما تعودوا عليه.

5-ومن أهميه غرس القيم الاجتماعية عند المعلم أيضاً كثرة انشغال الناس حالياً بهموم العيش والرزق ، حيث لم تعد الدخول كافية لمواجهة احتياجات المعيشة ، وساعدت السلوكيات المعاصرة على شيوع الرغبة في الاستزادة من الدخول ولم تعد الأسرة – لعدة أسباب – قادرة على القيام بالأعباء المتزايدة يوماً بعد يوم، مما أدى إلى ضعف القدرة على رعاية الأولاد _ إما عن قصور أو عن تقصير .

6-تفضيل كثير من الأمهات في المدن وغيرها الخروج إلى الشارع وإلى ميادين العمل ، وأكثرها غير منتج ، مما أسهم في الانصراف عن الاهتمام بالصغار ، وتفضيل دفعهم إلى دور الحضانة وبيوت الجيران وغيرهم ، فأصبح البيت على هامش التربية وتفسح في القيم ناهيك على الاستعانة بالشغالات اللائي بعيدات على القيم الاجتماعية التى يتربى عليها أبنائنا .

7- ضعف دور المدرسة والمؤسسات التعليمية عامة في غرس القيم لدى التلاميذ وصار اهتمام

المعلمين منصباً على تلقين المعارف وعلى الخلاص من المقررات في أقرب وقت(المجلس القومي للتعليم (1) .

كل هذه الأمور مجتمعةً وغيرها تؤكد ضرورة إعادة النظر في القيم وضرورة تضافر كل الجهود للعناية بها وغرسها في نفوس أبنائنا لمواجهة هذه التحديات التي يتعرضون لها في وقتنا الحالي .

المعلم كنموذج للقيم الاجتماعية :

الفرد في تربيته لابد له من قدوة وأسوة حسنه يتمثلها ويقتفي أثرها، فتعينه على أن يكون خيراً لنفسه وامته ، وقد تهدمه إذا كانت شريرة؛ لذلك فالمعلم مطالب بأن يكون مثالاً ونموذجاً طيباً لتلاميذه في اتجاهاته وسلوكياته، وأن يكون واعياً بدرجة كافية بأهمية هذا الأمر بالنسبة له ولتلاميذه بحيث يشعر هؤلاء بأنه يسلك بشكل تلقائي دن تمثيل أو افتعال، وهنا يكون للمعلم تأثير في تلاميذه، بحيث يصبحون أكثر قابلية واستعداداً لتعلم هذه السلوكيات واكتساب الكثير من الاتجاهات والقيم المرغوب فيها .

فعلى سبيل المثال لو كان لدى المعلم إيمان وقناعة بأهمية الالتزام بالوقت وقيمته، باعتباره الحياة، بحيث يكون حريصاً على أن يعكس هذا الاتجاه في ممارساته أمام طلابه، ويتمثله بشكل مستمر، فإن هذا الأمر بدون شك سيتمثله التلاميذ ويصبح جزء من تكوينهم وممارساتهم في داخل المدرسة وخارجها. وهكذا في باقي الممارسات والقيم التي يتمثلها المعلم يكون نموذجاً لطلابه وأسوة لهم. وللعمل على زيادة السلوك الجيد والمرغوب عند التلاميذ ينبغي على المعلم اتباع ما يلي :

1 – أن يقدم لهم النموذج الجيد والأسوة الحسنة . -

2 ـ أن يدعم ويعزز السلوك المرغوب فيه -

3 ـ أن يحدد استجابات التلاميذ بحيث تكون في إطار مرغوب فيه. -

4 ـ تطبيق المبادئ التي يمكن أن تشكل السلوك الناجح للفرد. -

5 ـ مناقشة التلاميذ وإقناعهم بالسلوك المرغوب فيه والذي يحقق الأهداف المنشودة (2) .

وينقسم المعلمون في طبيعة علاقاتهم مع طلابهم إلى: " معلمين يمكنهم من تكوين ـ علاقات انفعالية قوية مع تلاميذهم، ويعبرون عن انفعالاتهم بحرية ويقبلون الاستجابة الانفعالية للتلميذ، والبعض الآخر من المعلمين يتميزون بالبعد عن تلاميذهم وغير شخصيين ومعنى ذلك أن علاقة المعلم بتلاميذه قد تكون من النوع الذي يتميز بالصداقة والاهتمام والاندماج الانفعالي، أو ما يسمى بالتقبل أو قد تكون من النوع غير الشخصي الذي يتمركز على العمل والاهتمام به (1) .

1-المجلس القومي للتعليم والبحث العمي والتكنولوجيا (1993) " تأصيل القيم الدينية في نفوس الطلاب " دراسات تربوية . المجلد (8) ، الجزء (55) ص ص : 214-216 .

-2 المنسي، محمود عبد الحليم المنسي، علم النفس التربوي للمعلمين ". القاهرة: دار المعرفة الجامعيه ، 1991، ص 88

-1 فؤاد أبوحطب ، العلاقة بين أسلوب المعلم ودرجة التوافق بين قيمه وقيم تلاميذه ". قراءة في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي. إعداد وتقديم لويس مليكه، .٢٤٣- المجلد الثالث الهيئة المصرية العامة للكتاب1979. ص: ٢٢٥

ويمكن القول بأنه من خلال تجربة الباحث الشخصية كمعلم لاحظ أن الأسلوب الذي يعتمد على تكوين علاقات صداقة واهتمام بين المعلم وطلابه كان له عظيم الأثر بالنسبة لعملية التأثير واكتساب القيم والاتجاهات التي يرغب المعلم في إيصالها إلى طلابه، فإذا ما استطاع المعلم أن يكسر ذلك الحاجز بينه وبين طلابه خصوصاً في هذه المرحلة العمرية التي تتميز بمزاج متقلب من جانب الطلبة فإن الطالب يشعر بالأمن والطمأنينة بحيث يتقبل توجيهات معلمه ونصائحه بعيداً عن جو الأوامر والروتين القاتل. وفي دراسة قام فيها أبو حطب سنة ١٩٧٤ توصلت إلى أنه عندما يلجأ المعلم في علاقاته بتلاميذه إلى أسلوب التقبل (الدفء والصداقة) فإن ذلك يؤدي إلى زيادة التوافق بين قيمه وقيم تلاميذه.

مما تقدم رأينا مدى الآمال المعقودة على المعلم باعتباره أداة من أدوات التغيير في المجتمع، ولعل ما يعطي هذه الأداة أهميتها كونها نموذجاً وقدوة خصوصاً في مجتمعنا الفلسطيني الذي ينظر إلى العملية التعليمية بشكل عام وإلى المعلم بشكل خاص إلى أنهما السبيل إلى غد أفضل إن شاء الله.

ثالثا : علاقة القيم الاجتماعية بالتربوية التي يتعلمها الطلاب من المعلم

المعلم هو العمود الفقري في العملية التعليمية للمدرسة وطلابها والموجه والمرشد الاول والمعين لطلابه ، ومن هنا كان دور المعلم دوراً هاما وضرورياً لتقويم معظم الاعوجاج من السلوك والتصرفات ؛ وغرس قيم الفضيلة والخير في نفوس أبنائنا في هذه المرحلة العمرية التي تطلب وعياً وإدراكا تام يرقى إلى المسئولية اتجاه المجتمع والمحيط ، والطلاب هم أمانه في الأعناق لأنهم مصير هذه ألامه ومستقبلها وعمادها في التنمية .

إن إدراك المعلمين لمسئولياتهم فيما يخص توجيه وإرشاد ألطلبه نحو الاهتمام بمدرستهم والمحافظة على علاقاتهم الاجتماعية الطيبة مع ألمعلمي والزملاء وتعليمهم قيمة الاحترام هي إحدى المكاسب التي يتعلمها ألطلبه من المعلم ، فتلك القيم تساعدهم على التعايش وتكوين علاقات اجتماعيه عمادها احترام الآخرين والتعود على النظام والتعاون والعادات الحسنه ، فالطلبة هم بحاجه لمثل هذه القيم التربويه والاجتماعيه فهي الأساس لنجاح علاقاتهم الاجتماعية حاضرا ومستقبلا ويكون هذا بتمثل المعلم لمثل هذه القيم ليكون نموذجا وقدوة حسنه لطلابه ، فالقيم ليست مجرد حديث وإنما هي ترجمه حقيقية للواقع وسلوك يربى عليه الأجيال ان كان جيداً او سيئاً تبعا لشكل القيم التي يتشربها ألناشئه.

يرى اصحاب نظرية التعلم في هذا الشأن إن السلوك الإنساني يكتسب بفعل المشاهدة والملاحظة وان معظم الاتجاهات والمعايير والقيم تكتسب عن طريق النموذج ، وهذا يتطلب ان يكون هناك نموذجاً لكي ينم من خلاله نمذجة النمط السلوكي (1) . والنموذج في سياق هذه النطريه له أهميه خاصة في تكوين الضبط الذاتي وفي تعلم النسق القيمي ، فالفرد من وجهة نظر هذه النظريه يتعلم الكتب من خلال ما يراه من نماذج حيه او رمزيه خاصة أذا اقترن سلوك هذا النموذج بنتائج تكون معززة لهذا السلوك ، فمشاهده الفرد لنموذج سواء اثيب عليه او عوقب على القيام بسلوك ما يحلق توقعاً لدى هذا الملاحظ بأن قيامه بسلوك مشابه لسلوك النموذج سيجلب له نتائج مماثله اذا قام بتقليده ، وبذلك يتجنب بدوره النتائج المؤلمة كعدم الرضا الجماعة او لومها له (2) .

في حين جاءت الفقرات طبقا لهذه النظريه أشجع الطالب على المشاركة في الانشطه والإعمال المدرسية ، وحض الطالب على مساعدة زملائه على مشاكلهم والوقوف معهم الشدة وأشجع الطالب على الإصلاح بين زملاءه المتخاصمين ؛ والرغبه في زيارة المرضى من ألطلبه وأشجع الطالب على رد الحقوق الى أصحابها وربما يعود ذلك إلى عدم توفر الانشطه المدرسية بشكل كبير أصلاً ، وهذا ما تعانيه المدارس مما يجعل ألطلبه يشعرون بالروتينية

1- محمود شمال حسن ، سيكولوجية الفرد في المجتمع ، دار الافاق ، القاهرة : 2001 الطبعه الاولى 2001 ، ص 190

Hjelle&Ziejler.D.j .1992 personalityTheories , (3 th ed ,New York ,McGraw – Hill , -2)
IncBrwon – Alan , 1993 . Spiritual and Moral Education ;where dose the responsibility ie? Westminsyer studies in education , V . 16 – p . 88

ويسعون إلى إثبات الذات بطرق اخرى ربما يكون بسلوكيات خاطئة ، فالا نشطه المدرسية في راي الباحث وهذا ما يتمشى مع وجهة النظر المقتبسه من كمال الدسوقي خصوصا في سن المراهقة علينا تهذيب هذه السن واستبدالها بما ينفع ويخفض التوتر عندهم أي بمزاوله الانشطه المدرسية التي تنفعهم في مستقبلهم كالا نشطه الاجتماعية والمسابقات الرياضية (1) .

كذلك بالنسبة للمخاصمات والخلافات بين ألطلبه في المدارس ربما يكون بسب أحيانا اعتقاد المعلمين بأن هناك انظمه وتعليمات خاصة بالمدرسة فلا يعتبرونه من مسؤوليات الطالب التدخل فيها ، فالمدرسة تعتبر عنصر هام وعامل من اكبر العوامل في التأثير الاجتماعي خصوصا في المراحل الأولى من تربيه الناشئه ، كم أنها تؤثر في نمو الأبناء وذلك عن طريق نموالدوافع والميول والاتجاهات والقيم والمهارات الاجتماعية بالإضافة الى تقدير الطفل لذاته(2) .

فالمعلم والمدرسة باتساع بيئتها الاجتماعية أنها تقوم على أساس تنقية وغربله الثقافة مما قد يتخللها من فساد وانحرافات وما تتميز به من انضباطية وتنظيم . وهذا ما أشارت اله دراسةً "الهندي " سنه (2001) فيما يتعلق بدو المعلم في إكساب القيم الاجتماعية للطلبه فقد شارت هذه الدراسة في نتائجها بأن دور المعلم في تنمية بعض القيم اللاجتماعيه في نفوس وشخصية ألطلبه فقد بلغت النسبة حوالي6، 70% وتختلف النتائج مع جاءت به دراسة " الجلادي " (1988م) التى تؤكد لنا مدى قصور مؤسسة المدرسة في الاهتمام بالقيم الاجتماعية الاخلاقيه وهي (الصدق ، الامانه ، الحياء ، الشجاعة) وهذه القيم وهي تعتبر مؤشرات خاصة بالمدرسة والمعلم وأيضا حتى العاملين في المدرسة والمتعلمين وبأن هناك معوقات تقف حائل امام تحقيق المدرسة لدورها في إكساب ألطلبه القيم الاجتماعية ، كذلك القصور في توظيف الانشطه التربوية وعجزها على تحقيق الأهداف النربوية ، كما تختلف النتائج مع ما توصلت له دراسة " عبيدات " 1998 م الى ان المعلمين يسهمون في ترسيخ القيم الاجتماعية التي تتعلق بالمدرسة في المرتبة الثالثة كذلك الى ما وصلت له دراسة مطاوع 1981ربأن يكون هناك فريق من الباحثين لدراسة العوامل التي تؤثر في القيم وتعمل على تنميطها .

خلاصة واستنتاجات :

من خلال ما تم عرضه في هذا البحث من محاور مجزئه تكتمل في موضوعه نصل الى استخلاص بعض النتائج والتي جاءت على النحو التالي :

---

1 ـ د.كمال الدسوقي . النمو التربوي للطفل والمراهق دروس في علم النفس الارتقائي ، بيروت : دار النهضة ، 1979 ، ص 135 - 133

2 ـ د.عادل عز الدين الأشول ، علم النفس الاجتماعي مع الاشارة الى مساهمات علماء الإسلام . القاهرة : الانجلو المصرية ، 1979 ، ص333

اولا ـ فيما يتعلق بتعريف القيم بشكل عام القيم والاجتماعية بشكل خاص فلا يوجد تعريف واحد جامع فهي وجهات نظر لها مدلولاتها النظرية تختلف من مفكر إلى أخر فمنها من ينظر اليها من نطور فلسفي واخر ينظر لها من منظور أنها معتقدات سائد بالمجتمع وأخر ينظر لها على انها معايير وقوانين اجتماعيه وتوجهات تتحكم في سلوك الإفراد .

ثانياً ـ نستنتج ايضاً ومن خلال هذا البحث ان القيم لها عدة تصنيفات وإشكال ينظر لها من حيث البعد الذي ترمي اليه القيم .. ومنها بعد المحتوى او بعد الشدة في التطبيق او البعد الروحي والأخلاقي ..

ثالثا ـ نستنتج ونستخلص بان القيم الاجتماعية لها عده أهداف ووظائف والتي منها إصلاح المجتمع والعمل على تطويره ويجب غرسها في ألناشئه منذ نعومه أظافرهم ,, وان لها أهمية كبيرة عند المعلمين باعتبارهم مربيين لهذه ألناشئه وجزء من العملية التربوية والتعليمية .

رابعاً ـ نستخلص المعلم هو القدوة ويجب أن يتحلى بهذه القيم وهو النموذج الأول للقيم الاجتاعيه يتعلم منه الأجيال خاصة الطلاب منهم .

خامساً ـ هناك علاقة ارتباطيه كبيره بين القيم التي يتعلمها الطلاب بالقيم الاجتماعية والتربوية التى يتربى عليها هولاء الطلاب ويتشربها من المعلم والمدرسة إذ يقوما بوظيفة غربلة وتنقيه الثقافة الوافدة وأحيانا الفاسدة التي يتعلمها الطلاب والتى تأتي عبر وسائل الاتصال المختلفة التي تغزو البيوت وهذا ما أثبتتها العديد من الدراسات التي نوهنا لها في احد محاور هذا البحث.

واخيراً يظل المعلم هو الحامل لهذه القيم الاجتماعية منه يتعلم الأجيال وهو جسر لهذه القيم .

التوصيـــــــــــــات :

1 ـ ضرورة القيام بدراسات وأبحاث بشيء من التفصيل عن القيم الاجتماعيه والتربوية المستنبطة من آيات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

2 ـ أن تهتم وزارة التربية والتعليم بإبراز قيم الوقت في المناهج المدرسية وذلك عن طريق مناهج التربية الإسلامية.

3 . أن تقوم الأسرة الحريصة على تربية أبنائها تربية إسلامية طيبة وأن ترسم لأبنائها منهجاً وبرنامجاً يومياً يسير الناشئة عليه.

4. نوصي بتفعيل جهاز الرقابة في المؤسسات التعليمية لما يدور في مدارسنا خاصة فيما يتعلق بالنسق القيمي التي يتعلمها الطلاب .

5 ـ أن يكون هناك اتفاق بين المسئولين في وزارة التربية والتعليم والمسئولين في وزارة ـ

الإعلام على القيم بصفة عامِة والقيم الاجتماعية بصفة خاصة المطلوب إكسابها لدى الشباب حتى يعملا في اتجاه واحد وهذا أدعى لتحقيق أهدافهما.

6 – ونوصي المعلم بأن يحافظ على القيم الاجتماعية ويبدأ بنفسه من هنا كان تقريع شاعرنا العربي" أبو الأسود الدؤلي " أليماً في المعلم الذي يخالف فعله قوله:

يا أيها الرجل المعلِّم غيره ابدأ بنفسك فإنها عن غيَّها

تصف الدواء لذي السقام وذي الضَّنى هلا لنفسك كان ذا التعلمُ

فهناك يُقبَل ما وعظتَ ويقتدي فإذا انتهت عنهُ فأنت حكيمُ

كيما يصلحُّ به وأنت سقيمُ بالعلم منك وينفع التعليم

المراجـــــع :

1- على خليل مصطفى ابو العينين : القيم الإسلامية والتربية – دراسة فى طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية فى تكوينها وتنميتها، مكتبة إبراهيم حلبى، المدينة المنورة، 1988م

2-محمد إبراهيم كاظم : "التطور القيمى وتنمية المجتمعات الريفية"، المجلة الاجتماعية القومية، مجلد 7، ع3، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والمجانية، القاهرة، 1970م

3-Lemos. R. M. : The nature of Value, Fl. University Press, Florida, M. S. A, 1995.

4-على الطراح : دور التعليم ومؤسسات المجتمع المدنى فى تطوير منظومة القيم فى المجتمع الكويتى، فى : رؤوف الغصينى (محرر) : القيم والتعليم، الكتاب السنوى الثالث، الهيئة البنانية للعلوم التربوية، بيروت، نوفبمر، 2001م

5-محى الدين أحمد حسين : القيم الخاصة لدى المبدعين، دار المعارف، القاهرة، 1981م

6- -سعد عبد الرحمن : السلوك الإنسانى، ط3، مكتبة الفلاح، الكويت، 1983م

7-يوسف سيد محمود : تغير قيم طلاب الجامعة، سلسلة قضايا تربوية، رقم 6، عالم الكتب، القاهرة، 1991م

8- Murray, T. : Teaching Values Through General Educaton, New Directions for Community Colleges, 1999..

9- محمد أحمد بيومى : علم اجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990م

10-محمد عماد الدين اسماعيل وآخرون : قيمنا الاجتماعية وأثرها فى تكوين الشخصية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1962م

11-محمد إبراهيم كاظم : تطورات فى قيم الطلبة,دراسة تتبعية لقيم الطلاب في خمس سنوات، الأنجلو المصرية،القاهرة,1962م

12 - عبد الجواد السيد بكر : فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف ، مصر، دار الفكر العربي،ط1 1983م

13-المجلس القومي للتعليم والبحث العمي والتكنولوجيا " تأصيل القيم الدينية في نفوس الطلاب " دراسات تربوية . المجلد (8) ، الجزء (55) 1993 .

14 ـ محمود عبد الحليم المنسي، علم النفس التربوي للمعلمين ". القاهرة: دارا لمعرفة الجامعية 1991م

15- فؤاد أبو حطب ، العلاقة بين أسلوب المعلم ودرجة التوافق بين قيمه وقيم تلاميذه ". قراءة في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي. إعداد وتقديم لويس مليكه، 243- المجلد الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب1979. م

16- محمود شمال حسن ، سيكولوجية الفرد في المجتمع ، دار الافاق ، القاهرة : الطبعة الأولى 2001 م

17 -) Hjelle & Ziejle r.D.j .1992 personality Theories , (3 th ed ,New York ,McGraw – Hill , IncBrwon – Alan , 1993 . Spiritual and Moral Education ;where dose the responsibility ie? Westminster studies in education , V .

18 ـ كمال الدسوقي . النمو التربوي للطفل والمراهق دروس في علم النفس الارتقائي ، بيروت : دار النهضة ، 1979 م

19 ـ عادل عز الدين الأشول ، علم النفس الاجتماعي مع الإشارة إلى مساهمات علماء الإسلام . القاهرة : الانجلو المصرية ، 1979 م